

# اليامي



آثار الإيمان بأسماء الله  
الحسنى و صفاته

[www.with-allah.com](http://www.with-allah.com)



د. محمد بن سرّار اليامي  
د. عبدالله بن سالم باهمام

## آثار الإيمان بالأسماء والصفات على العبد:

١. التعبد بأسماء الله وصفاته: فالعبد إذا عرفها آمن بها على ما يريد ربه جل وعز، وعرف معناها على ما يزيد إيمانه بربه، فيعظم الله جل وعز في قلب من عرفه، ولذا قيل: "من كان بالله أعرف كان منه أخوف".
٢. زيادة الإيمان: معرفة الأسماء الحسنى والأوصاف العلا يستشعر بها العبد عظمة الله جل وعز؛ مما يزيد إيمانا إلى إيمانه وخضوعاً إلى خضوعه لله جل وعز... (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى) [محمد: ١٧].
٣. ذكر الله: من عرف الله أحبه، ومن أحب ربه أكثر من ذكره؛ لأنه ملك عليه قلبه بالحب، حتى أصبح لا يجب إلا فيه، ولا يبغض إلا فيه.
٤. محبة الله جل وعز: يقول تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) [البقرة: ١٦٥]، فإذا عرف العبد عظيم صفة الرب جل وعز مالت نفسه لربه، وتعلقت به سبحانه، فابتهجت النفس برها لكمال الجلال والجمال، وبذا يتلذذ العبد بكلام الرحمن ويأنس بدعائه ويرجوه ويخافه؛ لأن محبة الله جل وعز دافعة له لذلك؛ فتجده يحب الله، ويجب ما يجب الله ويجب من يجب الله.
٥. الاستحياء منه تعالى: فكلما عرفته هبتة جل وعز، وكلما هبتة سبحانه زاد حياؤك منه، فحفظت العبد وما على، وذكر الموت والبكى، وحفظت جوارحك ليرضى جل وعز.

٦. تواضع النفس وانكسارها له: إذا عرفت عزته تعالى فاعرف ذلك، وإذا عرفت قوته فاعرف ضعفك، وإذا عرفت ملكوته فاعرف فقرك، وإذا عرفت كماله فاعرف نقصك، وإذا عرفت كمال أوصافه وجمال أسمائه فاعرف كمال فقرك وافتقارك وذلك وصغارك، فما أنت إلا عبد.

لا ينبغي لأحد أن ينطق في ذات الله بشيء، ولا يصفه إلا بما وصف به نفسه، ولا يقول فيه برأيه شيئاً تبارك الله وتعالى رب العالمين

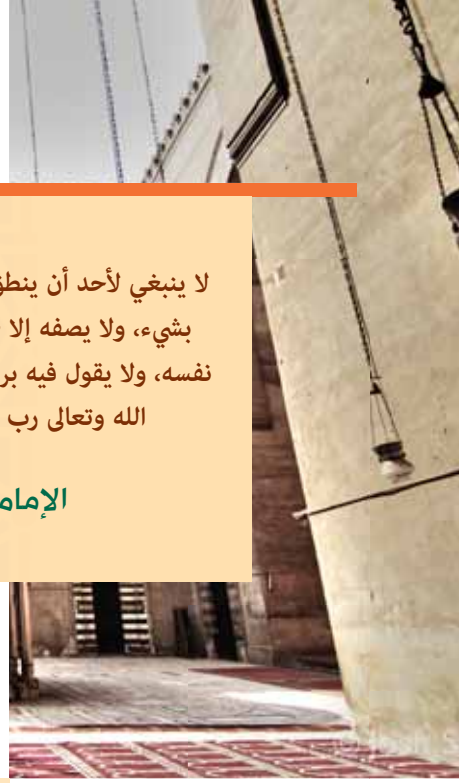
الإمام أبو حنيفة

## مراجعة

١. وضح معنى قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾)  
[الأعراف: ١٨٠].

٢. لماذا العلم بالله وأسمائه وصفاته هو أشرف العلوم؟

٣. كيف تفهم أسماء الله وصفاته؟ مثلاً: كيف تفهم أن الله هو الغفور؟



الأكرم

الأعلى

الأحد

الله

الظاهر

الأخر

الأول

الإله

البصير

البر

البارئ

الباطن

الحسيب

الحافظ

الجبار

التواب

المبين

الحق

الحفي

الحفيظ

الحي

الحميد

الحليم

الحكيم

الخبير

القيوم

الخالق

الرؤوف

الخالق

الرقيب

الرزاق

الرحيم

الرحمن

الشكور

الشاكر

السميع

السلام

العزیز

العالم

الصمد

الشهيد

العلي

العليم

العفو

العظيم

الفتاح

الغني

الغفور

الغفار

القدير

القدوس

القاهر

القادر

هُوَ اللهُ الَّذِي

الكبير

القهار

القوي

القريب

المتعالى

المؤمن

اللطيف

الكريم

المجيد

المجيب

المتين

المتكبر

المقيت

المقتدر

المصور

المحيط

المهيمن

المولى

المليك

الملك

الواسع

الوارث

الواحد

النصير

الولى

الوكيل

الودود

الوهاب

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الجواد

الجميل

الرفيق

الرب

الحيي

الحكم

الطيب

الشافى

السيد

السبوح

المؤخر

المقدم

الباسط

القابض

الوتر

المنان

المعطي

المحسن

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةٌ  
إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » (رواه البخاري)

إحصاء أسماء الله الحسنى يتضمن حفظها ومعرفة معناها، والعمل بمقتضاها،  
ودعائه بها سبحانه.

## ب - آثار أسماء الله في الكون:

معرفة الأسماء الحسنی، والصفات العُلا من أجل المعارف وأشرفها، وكل اسم من أسمائه سبحانه له صفة خاصة؛ فأسمائه أوصاف مدح وكمال، وكل صفة لها مقتضى وفعل، ولكل فعل مفعول هو من لوازمها، ومن المحال تعطيل ذاته عن أسمائه، وأسمائه عن أوصافها ومعانيها، وتعطيل الأوصاف عما تقتضيه من الأفعال، وتعطيل الأفعال عن مفعولاتها وأثرها، وكل هذا من آثار أسمائه وصفاته.

وإذا كانت أوصافه صفات كمال، وأفعاله حكماً ومصالح، وأسمائه حسنی؛ ففرض تعطيلها عن موجباتها مستحيل في حقه، ولهذا ينكر سبحانه على من عطله عن أمره ونهيه، وثوابه وعقابه،

وأنه بذلك نسبه إلى ما لا يليق به وإلى ما يتنزه عنه، وأن ذلك حكم سيئ من حكم به عليه، وأن من نسبه إلى ذلك فما قدره حق قدره، ولا عظمه حق تعظيمه، كما قال تعالى في حق منكري النبوة وإرسال الرسل وإنزال الكتب: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ) [الأنعام: ٩١]، وقال تعالى في حق منكري الميعاد والثواب والعقاب: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) [الزمر: ٦٧]، وقال تعالى في حق من جوز عليه التسوية بين المختلفين، كالأبرار والفجار، والمؤمنين والكفار: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً فِئَاهُمْ وَمَنَّا هُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١١٦﴾) [الحج: ٢١]؛ فأخبر أن هذا حكم سيئ لا يليق به، تأباه أسمائه وصفاته، وقال سبحانه: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾) فَتَعَلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ [المؤمنون: ١١٥-١١٦]، تعالى الله عن هذا الظن والحسبان الذي تأباه أسمائه وصفاته.

ونظائر هذا في القرآن كثيرة، ينفي فيها تعالى عن نفسه خلاف موجب أسماؤه وصفاته؛ إذ ذلك مستلزم تعطيلها عن كمالها ومقتضياتها.

فاسمه **"الحميد المجيد"** يمنع ترك الإنسان سدى مهملاً معطلاً، لا يُؤمر ولا يُنهى، ولا يُثاب ولا يُعاقب، وكذلك اسمه **"الحكيم"** يأبى ذلك، وكذلك اسمه **"الملك"**، واسمه **"الحي"** يمنع أن يكون معطلاً من الفعل، بل حقيقة الحياة الفعل؛ فكل حي فعال، وكونه سبحانه خالقاً قيوماً من موجبات حياته ومقتضياتها، واسمه **"السميع البصير"** يوجب مسموعاً ومرئياً، واسمه **"الخالق"** يقتضي مخلوقاً، وكذلك **"الرازق"**، واسمه **"الملك"** يقتضي مملكة وتصرفاً وتديراً وإعطاءً ومنعاً وإحساناً وعدلاً وثواباً وعقاباً، وأساؤه **"البر والمحسن والمعطي والمنان"** ونحوها تقتضي آثارها وموجباتها.

وأساؤه **"الغفار، التواب، العفو"** لا بد لها من متعلقات، ولا بد من جنابة تغفر، وتوبة تقبل، وجرائم يعفى عنها، ولا بد لاسمه **"الحكيم"** من متعلق يظهر فيه حكمه؛ إذ اقتضاء هذه الأسماء لآثارها كإقتضاء اسم الخالق والرازق والمعطي والمنع للمخلوق والمرزوق والمعطي والمنوع، وهذه الأسماء كلها حسنى.



والرب تعالى يحب ذاته وأوصافه وأسماءه؛ فهو عفو يحب العفو، ويحب المغفرة، ويحب التوبة، ويفرح بتوبة عبده حين يتوب إليه أعظم فرح يخطر بالبال، ويحلم عنه، ويتوب عليه ويسامحه.

وهو سبحانه **"الحميد المجيد"**، وحده ومجده يقتضيان آثارهما، ومن آثارهما مغفرة الزلات، وإقالة العثرات، والعفو عن السيئات، والمسامحة على الجنايات، مع كمال القدرة على استيفاء الحق، والعلم منه سبحانه بالجناية ومقدار عقوبتها، فحلمه بعد علمه، وعفوه بعد قدرته، ومغفرته عن كمال عزته وحكمته، كما قال تعالى على لسان المسيح ﷺ: (إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدَاكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٧٨﴾) [المائدة: ١٧٨]؛ أي: فمغفرتك عن كمال قدرتك وحكمتك، لست كمن يغفر عجزاً، ويسامح جهلاً بقدر الحق، بل أنت عليم بحقك، قادر على استيفائه، حكيم في الأخذ به.

فَمَنْ تَأْمَلْ سِرْيَانَ آثَارِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فِي الْعَالَمِ وَفِي الْأَمْرِ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ مَصْدَرَ قَضَاءِ هَذِهِ الْجُنَايَاتِ مِنَ الْعَبِيدِ، وَتَقْدِيرِهَا هُوَ مِنْ كِبَالِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ، وَغَايَاتِهَا أَيْضًا مَقْتَضَى حَمْدِهِ وَمَجْدِهِ، كَمَا هُوَ مَقْتَضَى رَبُوبِيَّتِهِ وَالْوَهِيَّتِهِ.

فله في كل ما قضاه وقَدَّرَه الحكمة البالغة، والآيات الباهرة، والتعرفات إلى عبادته بأسمائه وصفاته، واستدعاء محبتهم له، وذكرهم له، وشكرهم له، وتعبدهم له بأسمائه الحسنی، إذ كل اسم له تعبد مختص به علماً ومعرفة وحالاً، وأكمل الناس عبودية هو المتعبد بجميع الأسماء والصفات التي يطلع عليها البشر؛ فلا تحجبه عبودية اسم عن عبودية اسم آخر، كمن يحجبه التعبد باسمه **"القدير"** عن التعبد باسمه **"الحليم"** أو **"الرحيم"**، أو تحجبه عبودية اسمه **"المعطي"** عن عبودية اسمه **"المانع"**، أو عبودية اسمه **"الرحيم"** أو **"العفو"** أو **"الغفور"** عن اسمه **"المنتقم"** ونحو ذلك.

قال الله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) [الأعراف: ١٨٠]، والدعاء بها يتناول دعاء المسألة، ودعاء الشناء، ودعاء التعبد، وهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته، ويشنوا عليه بها، ويأخذوا بحظهم من عبوديتها.



وهو سبحانه يجب موجب  
أسماؤه وصفاته؛ فهو عليم يجب  
كل عليم، جواد يجب كل جواد،  
وتر يجب الوتر، جميل يجب الجمال،  
عفو يجب العفو وأهله، حيي يجب  
الحياء وأهله، بر يجب الأبرار،  
شكور يجب الشاكرين، صبور  
يجب الصابرين، حلیم يجب أهل  
الحلم، فلمحبته سبحانه للتوبة  
والمغفرة والعفو والصفح خلق  
من يغفر له ويتوب عليه ويعفو  
ويصفح عنه.

ولا يشبه شيئاً من الأشياء من خلقه، ولا يشبهه شيء من  
خلقه، لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته

### الإمام أبو حنيفة

## مراجعة

١. اذكر ما تعلمت من أسماء الله الدالة على:  
أ- الجلال والقوة والعظمة ب- الجمال والكمال ج- الرحمة والكرم
٢. كيف تظهر آثار أسماء الله وصفاته في حياتك؟
٣. اذكر أكثر أسماؤه وصفاته تأثيراً فيك. ولماذا؟
٤. اذكر شيئاً من مشاهد أسماء الله وآثارها في حياتك.